حافظ الود

قال حاتم يخاطب الحارث بن عمرو والد النعمان حينما أطلق هذا من كان أسرهم من رهط حاتم:

[من الخفيف]

أَبَـلِـغِ ٱلـحـارِثَ بـنَ عَـمْـرِو بـأنّـي
حـافِـظُ ٱلـوُدّ، مُـرْصِـدٌ لِـلـصّـوابِ[١]

ومُـجـيـبٌ دُعـاءَهُ، إنْ دَعـانـي،
عَـجِـلاً، واجِـداً، وذا أصْـحـابِ

إنّـمـا بَـيْـنَـنـا وَبَـيْـنَـكَ، فـاعْـلَـمْ،
سَـيـرُ تِـسْـعٍ، لـلـعـاجِـل الـمُـنْـتـابِ

فـثَـلاثٌ مِـنَ الـسَّـراةِ إلـى الـحُـلْـبُـطِ
لـلـخَـيْـلِ، جـاهِـداً، والـرّكـابِ[٢]

وثَـلاثٌ يُـرِدْنَ تَـيْـمـاءَ رَهْـواً؛
وثَـلاثٌ يُـغْـرَرْنَ بـالإعْـجـابِ[٣]

(١) هو: الحارث بن عمرو بن عديّ بن نصر اللخمي: من ملوك الدولة اللخمية في الحيرة. وُلِّيَ بعد موت أخيه امرئ القيس، وطالت مدّته، انظر: تاريخ اليعقوبي ١/ ١٧٠. «مرصد»: مكافئ.

(٢) «السّراة والحُلْبُط»: موضعان.

(٣) «تَيماء»: موضع. «رَهْواً»: سير سهلاً. «يُغْرَرن»: يطمعن.

فـإذا مـا مَـرَرْتَ فـي مُـسْـبَـطِـرٍّ،
فـاْجـمـحِ الـخـيـلَ مـثـلَ جَـمْـحِ الـكِـعـابِ[١]

بَـيـنـمـا ذاكَ أصْـبـحـتْ، وهـيَ عـضْـدي
مِـنْ سُـبـيٍّ مَـجْـمُـوعَـةٍ، ونِـهـابِ[٢]

لـيـتَ شِـعْـري، مـتـى أرى قُـبّـةً
ذاتَ قِـلاعٍ لـلـحـارِثِ الـحَـرّابِ[٣]

بـيـفَـاعٍ، وذاكَ مِـنـهـا مَـحَـلٌّ،
فـوْقَ مَـلْـكٍ، يَـديـن بـالأحْـسـابِ[٤]

أيّـهـا الـمُـوعِـدِيْ، فـإنّ لَـبُـونـي
بـيـنَ حَـقْـلٍ، وبَـيـنَ هَـضْـبٍ ذُبـابِ[٥]

حَـيـثُ لا أرْهَـبُ الـخُـزاةَ، وحَـوْلـي
ثُـعَـلِـيّـونَ، كـالـلّـيـوثِ الـغِـضـابِ[٦]

---

(١) «مُسْبَطِر»: منبسط من الأرض. «فاْجمع الخيل»: ارم بها. عمد إلى التشبيه التمثيلي، «فالكعاب»: عظام يلعب بها صغار الأطفال، حيث يرمي الواحد منهم النرد أرضاً.

(٢) «عضدي»: ساعدي، والساعد مصدر القوّة. «نِهاب»: عرضة للنهب. يخبر الملك أن عشيرته تعرّضت للسبي والنهب.

(٣) «قبّة ذات قلاع»: ملاذاً يحمي ويمنع لحصانته. «الحرَاب» من صيغ المبالغة: المحارب الشديد القوي.

(٤) «يفاع»: مرتفع من الأرض. «الأحساب»: الأنساب العريقة الأصيلة.

(٥) «الموعدي»: المهدّد. «لبوني»: كل حيوان لابن كالإبل والبقر والماعز وسائر الأنعام. «هضب ذُباب»: جبل بالمدينة.

(٦) «لا أرهب»: لا أخاف. «الخُزاة»: العار والذل. «ثعليون»: نسبة إلى قبيلة ثُعَل. «الليوث»: الأُسُد.